شـــعر
المّرار بن سعيد الفقعسي
دراسة في ضوء التفسير النفسي للأدب

أ . م . د . خليل إبراهيم عبد الوهاب

جامعة ديالى / كلية التربية

قد يكون من البديهي القول إن هناك سمة بارزة يمتلكها أدبنا العربي تتلخص في حيويته وسعته وشموليته مما يسمح للباحث فرصة معاودة النظر فيه وتسليط الضوء على جوانب مهمة منه لم تنل حظها الوافي من البحث والدرس لسبب أو آخر . يضاف إلى ذلك إن حركة النقد العربي دأبت على استكناه الذات المبدعة من خلال التعامل مع النصوص بكل إبعادها المعرفية بهدف الغوص في إسرار الأعماق الداخلية لهذه الذات . وقد سلكت حركة النقد العربي مناهج متعددة ومتنوعة تلتقي كلها عند هدف مركزي مشترك يتمثل في استبطان النص والبحث عن العوالم الخفية للذات المبدعة ، ولهذا السبب تعددت مناهج النقد العربي الحديث وتنوعت سبله الهادفة إلى بلوغ العوالم الخفية للذات المبدعة . وقد تميز منهج التحليل النفسي للأدب دون غيره من المناهج النقدية في انه لا يحاول أن يعكس الدور الانفعالي للفنان ، فحسب ، بل يحاول استثارة القارئ وإشراكه في هذه الوظيفة الانفعالية ، ويولد فيه روح التفاعل مع النص فيتحول بذلك إلى مبدع مشارك عن طريق تحرير دوافعه المكبوتة من خلال تنسيق تلك الدوافع مع سياق هذا النص أو ذاك[١] . وبذلك يمكن القول إن عملية " التوصيل " ترتكز في فهم العملية الأدبية باعتبارها مجموعة متشابكة بين ثلاثة إطراف هي المرسل ، والمرسل إليه ، والرسالة[٢] . إلى جانب ما تقدم فان التحليل النفسي للأدب يندرج في إطار الكشف عن صلة الأدب بالسيرة الذاتية لكاتبه ، وهنا يبرز سؤال أُثير منذ وقت مبكر هو : هل يستخدم المضمون الأدبي لفهم الشخصية ؟ أم تستخدم الشخصية لفهم المضمون الأدبي ؟ وقد أجاب المرحوم الدكتور عباس محمود العقاد عن هذين السؤالين في دراستيه لأبن الرومي ، وأبي نواس ، حين اعتمد في اغلب الأحيان على الفرضية الأولى وهي استخدام النص لفهم الشخصية [٣] . وعلى هذا الأساس يمكن لنا القول إن (العقاد) من بين مؤسسي الاتجاه النفسي وتطويره في نقدنا العربي الحديث بل رائدهم في ذلك [٤] .

ويأتي بحثنا الحالي محاولة متواضعة لدراسة الشاعر " المّرار بن سعيد الفقعسي"[٥] بالإفادة من مرتكزات التحليل النفسي للأدب عموما وللشعر على وجه الخصوص ، والإفادة من هذه المرتكزات أملاً في إيجاد الروابط بين حياة الشاعر

وما أنتجه من فعل إبداعي . وبذلك يرمي هذا البحث إلى الإفادة من المفاهيم والأسس المعتمدة في التفسير النفسي ، وبيان مدى مصداقيتها ، ومقدار تطابقها مع " المرار " الإنسان والشاعر ، لما بين الاثنين من علاقة وثيقة ، وصولاً إلى التفسيرات الصحيحة والنتائج المرضية التي تمنحنا البعد الحقيقي والصورة القريبة من شخصية الشاعر كما كانت عليه أو أقرب ما تكون عليه . وقد تجنب البحث أسلوب القسر والإقحام في هذا الإطار لبيان المفاهيم النفسية ذات العلاقة والتي يمكن توظيفها بشكل صحيح ومناسب .

ومن الحقائق الواجب ذكرها فضلاً عما تقدم تلك الحقيقة التي تشير إلى إن لكل عمل إبداعي – والشعر كذلك – نتاجاً يرتبط بالدوافع التي حملت الشاعر على قول الشعر ، وهذا ما يصطلح عليه الباحثون بـ (بواعث الشعر) . ويتفق هؤلاء الباحثون على أن الأثر – أيّ أثر – هو حصيلة ونتيجة لسبب سيكولوجي وإضفاء للحياة النفسية للمؤلف ولدوافع غالباً ما تكون بعيدة عن إن يعيها حتى يبدع[٦] . ونفهم من هذا ان الدوافع النفسية تقف وراء عملية الإبداع كنظم الشعر وإنشائه ، فهو الباعث الرئيس ان لم يكن الوحيد في عملية الخلق والإبداع .

وما دام الحديث عن الدوافع فمن المفيد الإشارة إلى إن سلوك الإنسان يرتبط ارتباطا وثيقا بدوافعه وخبراته السابقة وتكوينه النفسي ، فضلاً عن إمكاناته الجسمية والفيسلوجية التي تؤثر حتما في سلوكه وتصرفاته[٧] . والشعر كما هو معروف صورة ظاهرية لسلوك الشاعر والوعاء الذي يحوي أحاسيسه وحالته النفسية . فقديماً قالت العرب " اللسان ترجمان القلب " و " القلب موطن النفوس ومكمن إسرارها " . وقد لا يكون من باب الاستطراد القول إن قسماً كبيراً من بلغاء العرب جعل من الشعور النفسي الداخلي السبب المهم والوحيد للإبداع وإجادة الكلام ، فقد قال معاوية بن ابي سفيان لصحار العبدي[٨] : ما هذه البلاغة التي فيكم ؟ فقال : شيء تجيش به صدورنا ثم نقذفه على ألسنتنا[٩] .

وتواصلاً في الحديث عن الدوافع فان الباحثين النفسانيين يرون إن الدوافع تكون داخلية تتبع ذات الإنسان ، ويمكن إن تستثار بمثيرات خارجية أو داخلية ، تتعلق بالحاجات والميول الطبيعية . ويجد الإنسان نفسه مدفوعاً للعمل في ضوء ذلك ، الى جانب ذلك فان أهمية معرفة الدوافع والتعمق في كشفها أمور ضرورية تسمح في النهاية إلى التنبؤ بسلوك الإنسان في وقت معين[١٠] . وبهذا نقترب من الحقيقة التي نريد إثبات صحتها واعتمادها حين نرى إن الشعر ليس تشكيلاً للكلمات بوصفها اصواتا وأجراساً فحسب ، بل بوصفها اجزاءاً من جمل تدل على الأشياء المحسوسة وعلى وقائع الشعور [١١] . وبما إن الشعر تعبير عن الذات فلا باس أن نستأنس بآراء الباحثين النفسانيين ، فهم يؤمنون بان الفرد عندما يتكلم عن ذاته فانه عادة ما يتكلم عن شخصيته كما هو يدركها [١٢] . كما إن بعضهم الآخر يذهب إلى القول إن الأدب عموماً والشعر خصوصاً غاية جمالية يسعى إليها الأديب ، وقد يكون محكوما بدوافع خفية تعينه على بلوغ هذه الغاية [١٣] . ويذهب آخرون مذهباً ابعد عمقاً وسعة حينما

يـرون إن الصـورة الإبداعيـة فـي الشـعر مستمدة مـن الحـواس بالتجـانس مـع الصـور النفسية والعقلية للمبدع [١٤] .

اننـا إذ نسـوق هـذه المقدمـة لبيـان الاسـس والمرتكـزات التـي يعتمـدها التفسـير النفسي للشعر فاننا نكتفي بما وجدناه نافعاً لاغراض بحثنا هذا ، هادفين من خلال هذه المقدمـة التـي نوظفهـا بالشـكل المطلـوب ، جـاعلين منهـا منطلقـاً لفهـم افضـل لشـعر " المّرار بن سعيد الفقعسي " املاً في الوصول الـى تفسيره تفسيراً صـحيحاً ينسـجم مـع ما جاء في هذه المقدمة .

ولكـي نقتـرب اكثـر مـن اصـل موضـوع البحـث وجـوهره فاننـا نـود القـول ان للمّرار بن سعيد الفقعسي اكثر من دافع حملـه علـى قول الشـعر ، وهـذا مـا سنستوحيه من اخباره وشعره ، محاولين اكتشـاف الاسباب التـي حـددت تلك الـدوافع التـي بعثـت في نفسه قول الشعر مع التأكيد ان اخبار الشاعر ونتاجه الشعري خير مـن يحقق ذلك .

ولعـل مـن المناسـب ان نـذكر اولاً ان " المّـرار " عـانى مـن صـفة بدنيـة (خَلْقية) ، سببت له اثراً نفسياً عميقاً هي قصر قامته الشديد مـع نحافـة وصـغر ، وهـذا مـا يصـوره لنـا " ابـن قتيبـة " حـين قـال (وكـان قصـيراً مفـرط القصـر ضـئيلاً)[١٥] . ومن الواضح ان هذا العيب الخلقي ترك في نفسه اكبر الاثر مما دفعـه الـى القول [١٦] :

ومنتظري حتماً فقال رأيته

نحيفاً فقد أجزي عن الرجل الصمّ[١٧]

رأت رجلاً قصداً دعائم بيته

طوال وما طول الأباعر بالجسم

فالنص المتقدم يشير بوضوح إلى مبلغ معاناته من قصـر قامتـه ممـا دفعـه إلـى ابتداع دفاعات له من خلال الاعتماد على صـورة محسوسـة ، فـالعبرة لا تكمـن بطـول الجسم وضـخامته كمـا هـو حـال الأبـاعر ، فذلك لا يرقـى دليلاً علـى مكانـة الإنسـان ورجحـان عقلـه ومنزلتـه بـين بنـي جنسـه ، وهـذا الـنص عبـارة عـن (صـرخة تـوحي بشـعوره المـؤلم لهـذا الإحسـاس)[١٨] ، هـذا الشـعور الـذي دفعـه إلـى إيجـاد صـفة تعويضية تتمثل في انتسـابه إلـى بيـت رفيـع لـه شـأنه ، محـاولاً بـذلك تعويض الشـعور بـالنقص الـذي عـانى منـه بعمـق ومـرارة فشـكّلت هـذه الصـرخة رد فعل لتجـاوز تلـك المرارة .

وفي أخبار " المّرار " ذكر لحالته الاقتصادية والمستوى المادي المتدني ، وقد ترك وضعه ألمعاشي هذا آثاراً نفسية في حياته . وكان لهذا الوضع انعكاسات في شعره وهو أمر يكشف لنا جانباً مهماً من دوافع قول الشعر عنده . فقد ورد في الخبر ان " المّرار " وبسبب فقره أضطر إلى السرقة ، فقد سرق طريدة مما دفع عثمان بن حيان المرّي والي المدينة بين سنتي (٩٤ – ٩٦ هـ) لحبسه إلى جانب أخيه " بدر " الذي حبس في جريرة سابقة ، إلاّ إن المّرار أفلت من السجن وبقي أخوه بدر فيه حتى مات محبوساً مقيداً وفي ذلك يقول[١٩] :

أنارٌ بدت من كوّة السجن ضوؤها

عشية حلّ الحيُّ بالجرع العُفر

عشية حلّ الحي أرضاً خصيبة

يطيبُ بها مَسّ الجنائب والقطرِ

فيا ويلتا سجن اليمامة أطلقا

أسيركما ينظر الى البرق ما يفري

فإن تفعلا أحمدكما ولقد أرى

بأنكما لا ينبغي لكما شكري

ولو فارقت رجلي القيود وجدتني

رفيقاً بنص العيس في البلد القَفْرِ

جديراً أذا أمسى بأرض مضلّةٍ

بتقويمها حتى يُرى وضح الفجرِ

ومن النص المتقدم نقف على درجة تأزم حالة الشاعر النفسية نتيجة لسرقته ، فضلاً عن حبس أخيه إلى جانبه ، ويظهر مستوى معاناته النفسية من خلال عبارات وألفاظ أوحت بشكل واضح إلى تلك الأزمة والمعاناة مثل (ياويلتا سجن اليمامة ... أسيركما ...ولو فارقت رجلي القيود ...) .

وكان من الطبيعي أن يتعاون هذان السببان (الخَلْقي والاقتصادي) على تدني وضعه الاجتماعي وانحدار مستواه بين معاشريه ، وفي الوسط الذي يعيش فيه . وهي نتيجة طبيعية لمجتمع يضع في عين الاعتبار السمات الخلقية والمستوى الاقتصادي والاجتماعي مؤشراً لتحديد منزلة الانسان .

وكـان من المتوقـع ان كل هذه الاسباب والـدوافع قد اثـرت فـي " المـرار بـن سـعيد " شـاعراً ،وتركـت بصـماتها الواضـحة فـي نفسـه ، ويمكـن ان نـتلمس ذلـك فـي شعره من خـلال شـعوره العـالي بالانكسـار النفسـي . فعبـر عن ذلـك بشكوى واضـحة تقطر ألماً ولوعة ، موظفاً في ذلك الالفاظ والعبارات الدالة على الصورة المعبر عنها خير توظيف ومثال ذلك قوله[٢٠] :

وجدت شفاء الهموم الرحيل
فصرمّ الخلاج ووشك القضاء
واثواؤك الهمّ لم تمْضِـه
اذا ضافك الهمُّ أعنى العنـاء
ولماعة ما بها من عـلام
ولا أمَراتٍ ولا رعي مـاء[٢١]
كأن قلوب أدلاّئِـــها
معلقةً بقرون الظبـــاء[٢٢]
يظلُّ الشجاعُ الجنـــان
مخافتها مُعصماً بالدعـــاء
اذا نظر القومُ ما مَيْلُهـا
رأى القوم دويةً كالسمـــاءِ
يُسر الدليلُ بها خيفـــة
وما بكآبته من خفـــاء

ولعل ابرز ما في النص المتقدم ذلك التحشيد الهائل للألفاظ المعبرة عن الهم المسبب للشكوى ، ويظهر ذلك من خلال تكرار لفظ (الهم) ، وذكر (القضاء) ، و(العناء) ، و(المخافة) ، و(الخيفة) ، و(الخفاء) . ومن الملفت للانتباه في مجمل النص إن الشاعر استخدم لفظة (الكآبة) في البيت الأخير للدلالة على المعنى المراد اصطلاحاً في مجال علم النفس الحديث ، وأحسب إنها إشارة مبكرة في تراثنا الشعري إن لم تكن الإشارة الأولى .

ويبدو أن عدم استجابة الآخرين لشكواه المستمرة دفعه للجوء إلى ملاذ آخر يوقن الفرد انه يستجيب لشكواه ، وبهذا يلجأ شاعرنا لبث همومه إلى الله عز وجل فهو القائل[٢٣] :

إلى الله أشكو لا إلى الناس أنني
بتيماء تيماء اليهود غريبُ

وهكذا يظهر لنا إن النص المتقدم يفصح عن شكوى مريرة ، مسرح وقائعها (تيماء) ، ولزيادة وقع مرارتها نسبها إلى (اليهود) لما لهذه التسمية من وقع نفسي سلبي ، هذه المرارة القاسية دفعته إلى اللجوء إلى الله تعالى شأنه في ذلك شأن كل إنسان يأس من رجاء بني البشر .

ويبدو إن " المّرار بن سعيد " لم يقف أسيراً مستسلماً لمعاناته وهمومه وشكواه ، بل بدأ بتكوين دفاعات نفسية له كرد فعل لمواجهة تلك التأثيرات والدوافع النفسية السلبية ، فكانت لهذه الحالة بصماتها الواضحة لدفعه إلى قول الشعر ، فحاول تخفيف معاناته من خلال التخلص من تلك التأثيرات النفسية السلبية ، وجعلها عامل دفع له سواء في الجانب الاجتماعي أو الفني ، ونراه يقدم لنا تصويراً موفقاً عن فقره حين يصور حالة فقره بأنها (غير مرئية) وهي دلالة على عفته وعزة نفسه – كما يزعم – وهي صورة محمودة للفقير المتعفّف ، كما يشير في عجز البيت إلى إن كرمه شامل يطغى على أصحابه ، وفي ذلك يقول [٢٤] :

إذا افتقر المرارُ لم يُرَ فقرُهُ
وان أيسر المرارُ أيسر صاحبه

وتواصلاً في الحديث عن آثر " الفقر " في نفسية الشاعر ومحاولته تجاوز الأثر النفسي لهذه الآفة فقد حاول " المرار " ان يبتكر لنفسه صفة تعويضية علاجاً لهذا الأثر ، فذهب الى ان المال لا يدل – بالضرورة – على كون صاحبه إنساناً محموداً ، فالمهم في المرء اصالتهُ ونسبه الرفيع ومنبته الطيب ، وما فقره الاّ نتيجة لما تعرض له صاحب الفضل – والأصالة فضل كبير – من حسد الحاسدين ، فقد قال [٢٥] :

لا تسألي القوم عن مالي وكثرته
قد يقتر المرءُ يوماً وهو محمودُ
أمضي على سُنة من والدي سلفت
وفي أرومته ما ينبت العودُ
مطالب بتِراتٍ غير مدرَكـــةٍ
محسَّدٌ والفتى ذو الفضل محسودُ

ويستمر " المرار " في الاعتماد على ما في قومه وآبائه وأجداده وسيلة من وسائل تخليص نفسه من التأثيرات النفسية السلبية التي حدثت له بسبب صفاته الجسمية وحالته الاقتصادية والاجتماعية ، وتأييداً لذلك قال[٢٦] :

أنا ابن الخالدَين إذا تلاقى
من الأيام يوم ذو ضَجاجِ[٢٧]
كأن اللّغْبَ والخطباءُ فيه
قسي مثقف فيها إعوجاجُ

ويتصاعد فخره بنسبه حين يعدُّ نسبه الشريف - على حد قوله – سبيلاً لمنحه الفرصة الكاملة كي يفخر أيمّا فخر ، فهو حادي ركب الآخرين إلى مراتب الشرف وقائدهم في هذا المجال ، فهو القائل[٢٨] :

أنا الخزمي خلى الناس بيني
وبين الهذر بذخاً أو بليعا[٢٩]
لعلَّ الناس يغتبقون فخراً
لنا أو يذكرون لنا صنيعا[٣٠]
وما خالَلْتُ منهم من خليلٍ

ولكني حدوتُهم جميعـا[٣١]

ويبدو " المرار " وقد استثمر المعاني الدينية الإسلامية ونجاح آبائه وأجداده في التعبير عنها بنجاح وسيلة لبيان سر اكتسابهم لهذا الشرف ، فكان بناء المساجد وأعمارها معنى مضافاً لبلوغ الغاية المطلوبة ، فقد قال[٣٢]

لنا مساجدُ نبنيها ونعمرها
وفي المنابر قِعدان لنا ذُلُلُ[٣٣]

وفي جانب آخر ، عمد " المرار " إلى تحشيد صفات وقيم أخرى أملاً في مقاومة الأثر النفسي المتحقق فيه ، فبدأ تارة بالفخر بنفسه عن طريق إضفاء صفات محمودة إلى شخصيته ، تعويضاً عمّا لحقه من اثر نفسي سلبي ، وأظن إن الأمر لا يعدو عن كونه محاولة من الشاعر لرسم صورة لذاته تبعد ذلك التأثير عنه ، ففي واحدة من المناسبات يفخر بكرمه ، فالنار موقدة بتوجيه منه طوال الليل كي يستقطب الضيوف لا سيما الفقراء منهم ، ويزيد على ذلك ذهابه إلى القول إن قومه سيتعرف الضيف عليهم من خلال ذكر اسمه له عند سؤاله عنهم ، فهو القائل[٣٤]

آليت لا أُخفي اذا الليل جنّني
سنا النار عن سارٍ ولا متنور[٣٥]
فيا موقدي ناري إرفعاها لعلها
تُضيءُ لسارٍ آخر الليل مقترِ[٣٦]
وماذا علينا ان يواجه نارنا
كريم المحيا شاحبُ المتحسّرِ[٣٧]
اذا قال من انتم ليعرف اهلها
رفعتُ له باسمي ولم اتنكر
وقلتُ أشيعا مَشّرا القدر حولنا
وأيّ زمان قدرنا لم تُمشَّر[٣٨]
فبتنا بخير في كرامة ضيفنا
وتبنا نُهدّي طُعمةً غير ميسرِ[٣٩]
فأجلين عن برق أضاء عقيرةً
فيا لك ذعراً أي ساعة مذعرِ[٤٠]

ويحاول " المرار " ترصين دفاعاته النفسية أكثر حين يلجأ إلى قيمة " الشجاعة " سبيلاً إلى ذلك ، فتارةً ينسب الشجاعة لنفسه ممزوجة بشجاعة جماعية مصدرها آباؤه وأجداده حين يقول[٤١] :

لقد علمت أولي المغيرة أنني
كررتُ فلم أنكلٍ عن الضرب مسمعا[٤٢]
ما كنت الاّ السيف لاقي ضريبةً

فقطعها ثم اثنى فتقطّعـا

وإني لأعدي الخيل تعثر بالقنا

حفاظاً على المولى الحريد ليمنعا(٤٣)

ونحن جلبنا الخيل من سوَق حميرٍ

إلى أن وطئنا ارض حمير نُزّعـا

ولا يكتفـي " المـرار " بـالفخر بشـجاعته الممزوجـة بشـجاعة آبائـه واجـداده وسيلة من وسائل الدفاع عن نفسه وتجميل صورته – ان جاز التعبير – بل يذهب الـى محاولة تأصيل هذه الشجاعة من خـلال إضـفاء عمق تـأريخي متجذر مـوروث ، فهو ابـن لأب شـجاع أوقـع المـوت بملاقيـه ، وجعـل نسـاءه سـبايا . وهـي صـورة موحيـة بوضوح الى شدة القتل ومبلـغ تـأثيره ممـا اكسبه شرفاً عالياً لا يمكـن لأحد إخفـاؤه ، والى هذا المعنى ذهب المرار في قوله(٤٤) :

أنا إبن التارك البكريّ بشرٍ

عليه الطير ترقبه وقوعا(٤٥)

علاه بضربة بعثت بليـلٍ

نوائحه وأرخصت البضوعا(٤٦)

وقاد الخيل عائدة لكلـب

ترى لوجيفها رهجاً سريعـا(٤٧)

عجبت لقائلين صهٍ لقومٍ

علاهم يفرع الشرف الرفيعا(٤٨)

ويفصح شعر " المرار " عن صورة أخرى من صور رد الفعل النفسـي الـذي وجـده الشـاعر مهمـاً لتقديم صـورته بشكل مقبـول ، لكـن مـن دون أن يخفـي مرارتـه ومعاناتـه التـي تشير بوضـوح إلـى حالتـه . وفـي هذا الصـدد فانـه يستند إلـى " العـز والشرف " وبأقصى درجات الاستناد ، فقد امتلأ جوفه من رائحتها العطرة فهو القائل (٤٩):

إليكم يالئام الناس إني

نشعت العزّ في أنفي نشوعا(٥٠)

بعد كلّ ما تقدم يمكن لنـا أن نرسم صـورة قريبـة إلـى حدّ مـا عن شخصـية " المرار " والأسباب والدوافع التـي حملتـه علـى تحديد بواعث الشعر عنده ، ومـا نـتج عن هذه الشخصية من سلوكيات تعطي تفسيراً مفصـلاً عن طبيعـة تكوين " المـرار " النفسية ، فالسـبب البيولـوجي المتمثـل بقصـر قامتـه ودمامـة شكله يدفعـه إلـى إظهـار قابلياته الفنية استناداً إلى نظرية مركب النقص أو التعويض عن النفس نتيجـة لمعاناتـه من هذه العلة الجسمانية ، يضاف إلى ذلك طبيعة الحياة التي عاشها الشـاعر والمتمثلـة بفقره المادي الذي انعكس بتدني مستواه الاجتماعي ، ولما لهذا الأمر من علاقة وثيقـة بشـعور الشـاعر وانعكـاس تأثيراتـه علـى نتاجـه الفنـي فيصـبح شـعره ترجمـة باطنيـة لنفسه(٥١) . لهذا كله يمكن لنا ان نفهم اسباب ميل الشـاعر الـى الاكثـار من الشكوى لا سـيما الـى الله تعـالى ، الـى جانـب فخـره بنفسـه واهلـه بتحشـيد شـتى معـاني الفخـر ،

كالاصالة ، والنسب الرفيع ، والكرم ، والشجاعة ، سبيلاً للتعويض ، ووسيلة لتخفيف الضغط النفسي الداخلي لدى الشاعر .

وأخيراً نجد من الضروري الاشارة الى أمرين ، أولهما يتمثل في كون إخضاع العمل الأدبي للتفسير النفسي والتحليل بالاعتماد على المفاهيم السايكولوجية أمر بالغ التعقيد ، الى جانب عدم خلوه من مجازفات او (مصائد) لان التحليل النفسي للادب يتناول العمل الفني بوصفه وثيقة او مجموعة من الاعراض وصولاً الى شخصية المؤلف ، لكن هذا الجهد التحليلي لا ياخذ بعين الاعتبار سوى المظاهر النفسية للاديب[٥٢] .

اما الامر الثاني فيتلخص في الاشارة الى ان اخضاع الادب عموما والشعر خصوصاً للفسير النفسي يقع في دائرة صلة علم النفس بالادب والنقد وهي صلة عميقة الجذور في التراث الانساني لا سيما تلك التي تربط الادب بصاحبه[٥٣]

هوامش البحث

(١) ينظر : الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي / ٧- ٩ .
(٢) ينظر : في النقد الأدبي /٤٠ .
(٣) ينظر : نقاد النص الشعري /١٢٢ ، ولمزيد عن التفاصيل الدراستين ينظر : الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي /١٣٥ وما بعدها .
(٤) الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي / ١٣١ .
(٥) هو المرار بن سعيد بن حبيب بن خالد بن حنظله بن الأشيم بن حجوان بن فقعس ، ينتهي نسبه إلى أسد ولقب بالفقعسي و الاسدي ويكنى أبا حسان ، من شعراء الدولة الأموية ، ويذهب البعض الى انه أدرك الدولة العباسية . للتفصيل ينظر : شعراء أمويون / ق٢ ، ص٤٢٧ – ٤٢٨ .
(٦) ينظر : الصورة الفنية في الدراسات العربية المعاصرة (بحث منشور في مجلة بحوث جامعة حلب) ، ع١٣ ، ص٦١ .
(٧) ينظر : مقدمة في التربية وعلم النفس / ١٠٩ .
(٨) هو صحار بن عياش بن شراحيل بن منقذ العبدي ، خطيب مفوه ، وكان ممن شهدوا فتح مصر ، وسكن البصرة ومات فيها ، تنظر : ترجمته و أخباره في ، المحبر / ٢٩٤ ، والأعلام ٢٨٧/٣ .

(٩) عيون الأخبار ١٧٢/٥ .
(١٠) ينظر : مقدمة في التربية وعلم النفس / ١١٦ .
(١١) ينظر : اليد وصورتها المجازية (بحث منشور في مجلة أبحاث اليرموك) م٦ ، ع١ ، ص٩ .
(١٢) ينظر : سيكولوجية الشخصية /١٦ .
(١٣) ينظر : العلاقة بين الأدب واللغة (بحث منشور في مجلة الدراسات اللغوية) ع٤ ، ص٤٧ .
(١٤) ينظر : الصورة الفنية في الدراسات العربية المعاصرة (بحث منشور في مجلة جامعة حلب) ع١٣ ، ص٣٨ .
(١٥) الشعر والشعراء :٥٨٨/٢ نقلاً عن شعراء أمويون ، ق٢ ، ص٤٢٩ .
(١٦) شعراء أمويون : ق٢ ، ص٤٢٩ .
(١٧) الصمّ : الضخم الغليظ .
(١٨) شعراء أمويون : ق٢ ، ص٤٢٩ .
(١٩) المصدر نفسه : ق٢ ، ص٤٥٣ – ٤٥٤ .
(٢٠) المصدر نفسه : ق٢ ، ص٤٣٤ .
(٢١) علام كأعلام جمع علم . والإمرة (محركة) : الحجارة تكون علماً .
(٢٢) يريد أن القلوب تنزو وتجب ، فكأنها معلقة بقرون الظباء ، لأن الظباء لا تستقر وما كان على قرونها فهو كذلك .
(٢٣) شعراء أمويون : ق٢ ، ص٤٣٨ .
(٢٤) المصدر نفسه : ق٢ ، ص٤٣٨ .
(٢٥) المصدر نفسه : ق٢ ، ص٤٤٤ .
(٢٦) المصدر نفسه : ق٢ ، ص٤٨٦ .
(٢٧) الخالدان هما خالد بن نظلة وخالد بن قيس ، والأول هو جد المرار الفقعسي وفي البيت إقواء .
(٢٨) شعراء أمويون : ق٢ ، ص٤٦٨ ـ ٤٦٩ .
(٢٩) يقول : عرفوا فضلي فخلوا بيني وبين ما أفتخر به / بذخاً : عالياً من المجد / البليغ من الكلام ما فتح به الفم وسوغ قائله لم ينازع فيه .
(٣٠) يغتبقون : يذكرون .
(٣١) حدوتهم أي أسوقهم وادعوهم كلهم ولا احاشي منهم أحدا.
(٣٢) شعراء أمويون : ق٢ ، ص٤٧٤ .
(٣٣) قعدان جمع قعود ، شبه مجلسه على المنبر بالبعير يقتعده .
(٣٤) شعراء أمويون : ق٢ ، ص٤٥٢ ـ ٤٥٣ .
(٣٥) يقول أخذت على نفسي مولياً ومقسماً إني لا اخفي أذا الليل سترني بظلامه ضوء ناري عن سارٍ يبغي مبيتاً ولا ناظر إلى نار ليهتدي بها .
(٣٦) يخاطب موقدي ناره فيقول : ارفعاها أي اجعلاها في مكان مشرف فعسى ان تضيء لسارٍ فقير في أخر الليل .

(٣٧) أي ضرر يلحقنا في أن يتوجه إلى نارنا رجل كريم قد ظهر اثر الضر على وجهه أو جسمه .
(٣٨) أشيعا : اظهرا إنا نقسم ما عندنا من اللحم حتى يقصدنا المستطعمون ويأتينا المسترفدون ، وأي زمان قدرنا لم تمشر أي هذا الذي أمرتكما به هو خلق لنا وعادة في الأزمنة على إختلافها .
(٣٩) يقول : فبتنا نهدي إلى الجيران من لحم هذه الناقة من غير قمار أي لم يكن مما ضرب عليه القداح .
(٤٠) أي انكشفن عن سيف مثل البرق ، يذكر الإبل التي عقرها .
(٤١) شعراء أمويون : ق٢ ، ص٤٦٤ ـ ٤٦٥ .
(٤٢) المغيرة : وهي من الخيل التي تغير / لم أنكل : لم أعجز / مسمعا : اسم رجل.
(٤٣) أعدي الخيل : من أعدى فلان فلاناً في الحرب وهي مجاوزته منه الى غيره / الحريد : الوحيد الفريد .
(٤٤) شعراء أمويون : ق٢ ، ص٤٦٥ ـ ٤٦٦ .
(٤٥) أراد ببشر هو بشر بن عمرو ، وكان قد جرح ولم يعلم جارحه . يقول : أنا إبن الذي ترك بشراً بحيث تنتظر الطيور أن تقع عليه اذا مات وذلك لأن الطير لا يتناوله ما دام به رمق .
(٤٦) بعثت : نبهت من النوم ، يقال : بعثه أي ايقظه / والبضوع : يكنى بها عن المهور لأن بشراً عندما قتل عرضوا نساءه للسباء لأنه لم يبق لهن مَنْ يحميهن ويذود عنهن .
(٤٧) الوجيف : مصدر وجف الفرس اذا عدا ، وأوجفته اذا أعديته / الرهج : الغبار .
(٤٨) يفرع : يعلو .
(٤٩) شعراء أمويون : ق٢ ، ص٤٦٧ .
(٥٠) النشوع : السعوط .
(٥١) تأييداً لذلك ينظر : الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي / ١٣٩ .
(٥٢) ينظر : الادب ومصائد التحليل النفسي (بحث منشور في مجلة الموقف العربي) ع٢٨٦ – ٢٨٧ ، ص٢ .
(٥٣) لمزيد من التفصيل ، ينظر : المدخل الى نظرية النقد النفسي / ١ .

ثبت المصادر

أ . <u>المصادروالمراجع</u>

١. الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي ، الدكتور عبد القادر فيدوح ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، ١٩٩٢ م .
٢. الأعلام ، خير الدين الزركلي ، مطبعة كوستاتسوماس وشركاه ، الطبعة الثانية ، (سنوات الطبع مختلفة) .
٣. سيكولوجية الشخصية ، الدكتور عادل عز الدين الأشول ، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٨ م .

٤. شعراء أمويون ، دراسة وتحقيق الدكتور نوري حمودي القيسي ، (بلا مكان طبع) ، ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م .
٥. عيون الاخبار ، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري (ت ٢٧٦ هـ) ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ، (بلا تاريخ طبع) .
٦. في النقد الأدبي ، الدكتور صلاح فضل ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، ٢٠٠٧ م .
٧. مقدمة في التربية وعلم النفس ، الدكتور عبد الرحمن النقيب والدكتور صلاح مراد مطبوعات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، الرباط ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
٨. المحبر ، ابن حبيب ، أبو جعفر محمد بن أمية بن عمرو الهاشمي البغدادي (ت٢٤٥ هـ) ، رواية أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري ، مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، ١٣٦١هـ - ١٩٤٢م .
٩. المدخل الى نظرية النقد النفسي ، زين الدين المختاري ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، ١٩٩٨م .
١٠. نقاد النص الشعري ، الدكتور يوسف حسن نوفل ، دار نوبار للطباعة ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٧م.

ب. <u>المجلات والدوريات</u>

١. أبحاث اليرموك ، المجلد السادس ، العدد الأول ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
٢. بحوث جامعة حلب ، العدد الثالث عشر ، ١٩٨٨م .
٣. الدراسات اللغوية ، مركز اللغات ، جامعة صنعاء ، العدد الرابع ، ١٩٨٨م .
٤. الموقف الأدبي ، اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، العدد ٢٨٦و٢٨٧ ، شباط وآذار ، ١٩٩٥ م .